

وقعة صفين

[338] ولا تستطيع أن تكذبني [فيها]. قال عمرو: يا أبا اليقطان، ليس لهذا جئت، إنما جئت لأنى رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم. أذكرك [] إلا كفت سلاحهم وحقنت دماءهم، وحرضت على ذلك (1)، فعلام تقاتلنا ؟ أو لسنا نعبد إلها واحدا، ونصلي [إلى] قبلتكم، وندعو دعوتكم، ونقرأ كتابكم، ونؤمن برسولكم. قال عمار: الحمد [] الذى أخرجها من فيك، إنها لى ولأصحابي: القبلة، والدين، وعبادة الرحمن، والنبى صلى الله عليه، والكتاب من دونك ودون أصحابك. الحمد [] الذى قررك لنا بذلك، دونك ودون أصحابك، وجعلك ضالا مضلا، لا تعلم هاد أنت أم ضال ؟ وجعلك أعمى. وسأخبرك علام قاتلتك عليه أنت وأصحابك. أمرنى رسول الله صلى الله عليه أن أقاتل الناكثين، وقد فعلت، وأمرنى أن أقاتل القاسطين، فأنتم هم. وأما المارقون (2) فما أدري أدركهم أم لا. أيها الأبتى، أأنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه قال لعلى: " من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". وأنا مولى الله ورسوله وعلى بعده، وليس لك مولى. قال له عمرو: لم تشتمنى يا أبا اليقطان ولست أشتمك ؟ قال عمار: وبم تشتمنى، أأتستطيع أن تقول: إنى عصيت الله ورسوله يوما قط ؟ قال له عمرو: إن فيك لمسات (3) سوى ذلك. فقال عمار: إن الكريم من أكرمه الله، كنت وضيعا فرفعني الله، ومملوكا فأعتقني الله، وضعيفا فقوانى الله، وفقيرا فأغناني الله. وقال له عمرو. فما ترى في قتل عثمان ؟ قال: فتح لكم باب كل سوء. قال عمرو: فعلى قتله ؟ قال عمار: بل الله علي قتله وعلى معه. قال عمرو: _____ (1) ح: " وحرضت على ذلك " ومؤدى العبارتين واحد. (2) في الأصل: " المارقين " صوابه في ح (2: 273). (3) ح: " لمساب ". (*) _____